▫ ستظل الثورة اليمنية ثورة حية ضد العبودية والسلالية والاستعمار والنزعات العنصرية والاستبدادية.

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية

26 سبتمبر.. بين زمنين

الجمعة العربية في ٣ ابريل ١٩٥٧م برئاسة السيد أحمد الشقيري الأمين المساعد للإعلام عن كثب على تلك الاعتداءات في منطقة حريب.

تأييد الثورة

□ .. بعد يومين من قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م أعلنت الجمهورية العربية المتحدة اعترافها ووقوفها مع النظام الجديد، وبينما توالت اعترافات الدول العربية بالنظام الجمهوري تبنت الجامعة العربية قرارا في سبتمبر ١٩٦٣م بدعوة الدول الأعضاء بدعم وتأييد الجمهورية اليمنية والوقوف معها في كافة المحافل الدولية كما تحركت الأمانة العامة للجامعة وشكلت في سبتمبر ١٩٦٣م بعثة سلام لزيارة الدول المعنية في المنطقة حيث زارت السعودية واليمن والاردن ثم عادت إلى القاهرة ولم تتوقف اللجنة التي كان يرأسها الأمين العام عبدالخالق حسونة في حل الأزمة اليمنية. كما بذلت عدد من الدول العربية مساعيها الحميدة لإيجاد حل للأزمة من هذه الدول السودان والكويت والجزائر والعراق...الخ.

وبناء على وساطة قامت بها حكومتا الجزائر والعراق بدأت الاجتماعات المصرية السعودية في جدة في مارس ١٩٦٤م بحضور مبعوثي الجمهوريين والملكيين وأسفرت المباحثات عن استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، كما تم البحث في السبل الكفيلة لحل الأزمة اليمنية.

ولما كان الرئيس جمال عبدالناصر قد وجه الدعوة للزعماء والملوك العرب لحضور مؤتمر القمة العربي الثاني الذي عقد في مدينة الاسكندرية في سبتمبر ١٩٦٤م فقد التقى بولي العهد السعودي آنذاك الامير فيصل بن عبدالعزيز وتم الاتفاق بينهما على حل الأزمة والوصول إلى حل سلمي للمشاكل الموجودة في اليمن وصدر عنهما بيان مشترك بتاريخ ١٤ سبتمبر ١٩٦٤م، أكد عزم الدولتين على التعاون التام في حل الخلافات الدائمة بين الأطراف المختلفة في اليمن ، بناء على اتفاق الزعيمين عقد مؤتمر (أركويت) في السودان في الفترة من ٢٩ اكتوبر إلى ٢ نوفمبر ١٩٦٤م بحضور ممثلين من الجانبين الجمهوري والملكي ومراقبين مصريين وسعوديين.

ورغم اللقاءات المتواصلة بين الجانبين فضلا عن المؤتمرات المحلية اليمنية فإن الحرب لم تتوقف وظلت الأزمة تتصاعد ، ومع ذلك فالاتصالات على مستوى الممثلين الشخصيين للرئيس عبدالناصر وولي العهد السعودي استمرت حتى تم التوصل إلى اتفاقية جدة في ٢٢ اغسطس ١٩٦٥م بين عبدالناصر والملك فيصل ومن نتائجها صدور بيان يوم ٢٤ اغسطس تضمن اتفاق الجانبين على انسحاب القوات المصرية من اليمن في مدة لا تتجاوز ثلاثة عشر شهرا ، وأن توقف السعودية كافة مساعداتها للملكيين وأن يعقد مؤتمر للمصالحة الوطنية بين الجانبين الجمهوري والملكي ، فاتعقد مؤتمر حرض بين الجانبين الجمهوري برئاسة القاضي عبدالرحمن الارياني والملكي برئاسة أحمد الشامي وواجه المؤتمر عقبات ولم يتوصل إلى نتائج أو قرارات فقد أصر الجانب الملكي على إلغاء اسم الجمهورية العربية اليمنية ولم يوافق الجانب الجمهوري إلا إذا أقر الشعب ذلك بالاستفتاء ورفض الملكيون الاستمرارية مما أدى إلى تأجيل المؤتمر.

مؤتمر الخرطوم

□ .. وبقيام حرب حزيران ١٩٦٧م عقد مؤتمر القمة العربي في الخرطوم يوم ٢٩ اغسطس ١٩٦٧م ، وكانت المسألة اليمنية من ضمن بنود القمة ، حيث التقى الرئيس جمال عبدالناصر بالملك فيصل بحضور رئيس الوزراء السوداني محمد أحمد محجوب وتم الاتفاق على:

- إعادة القوات المصرية من اليمن .

- إيقاف الدعم المالي والعسكري السعودي للملكيين.

- تشكيل لجنة السلام العربية المكونة من السودان والمغرب والعراق.

ووصلت اللجنة إلى صنعاء في ٣ اكتوبر ١٩٦٧م إلا أن الجماهير اليمنية خرجت في مظاهرة غاضبة ورفضت حكومة الجمهورية العربية اليمنية التعاون مع اللجنة.

وبعودة القوات المصرية من اليمن في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م وبعد قيام حركة ٥ نوفمبر ١٩٦٧م وتشكيل مجلس جمهوري برئاسة القاضي عبدالرحمن الارياني ، أحكمت قوات الملكيين حصارها على العاصمة صنعاء فتم تكوين المقاومة الشعبية والتحمت كافة القوى الوطنية مع قوات الجيش والأمن في معركة السبعين يوما وتم فك الحصار عن صنعاء يوم ٨ فبراير ١٩٦٨م بنصر مؤزر للثورة والجمهورية الذي كان حدا فاصلا ونهائيا في انتصار الثورة والجمهورية .. وفي سبتمبر ١٩٦٩م عقد بمدينة الدار البيضاء مؤتمر القمة العربي تحت شعار الصمود والتصدي وخلال المؤتمر التقى القاضي عبدالرحمن الارياني رئيس المجلس الجمهوري بالملك فيصل بن عبدالعزيز وبحثا موضوع إنهاء الحرب الأهلية اليمنية وتم التشاور بينهما في مسألة المصالحة الوطنية.

مساهمة بناءة

□ .. وهكذا فإن الجامعة العربية من خلال أمانتها العامة ومؤتمرات القمة العربية ١٩٦٤-١٩٦٩م قد ساهمت مساهمة بناءة من خلال بذل مساعيها الحميدة من أجل ايقاف ذلك الصراع الدامي الذي انتهى نهائيا في مطلع عام ١٩٧٠م كما اسهمت الجماعة في انشطتها المختلفة بدعم نضال الشطر الجنوبي من الوطن (سابقا) ضد الاحتلال.

وعلى مستوى مؤتمرات القمة فإن مؤتمر القمة العربي الثاني الذي عقد في سبتمبر أقر مناهضته للاستعمار البريطاني ، وتصفية القواعد الاستعمارية وتقديم المعونة لجبهة تحرير الجنوب المحتل وصدر عن مؤتمر القمة ثلاثة قرارات خاصة بالجنوب الأول دعم نضال شعب الجنوب بشكل فعال والثاني تأييد قرارات الامم المتحدة الخاصة بالجنوب ، والثالث دعم جهود الجامعة العربية الهادفة إلى توحيد صف أبناء الجنوب وتوحيد كافة الطاقات والفصائل، وقد واصلت الجامعة جهودها في مارس ١٩٦٥م عندما كرست جهودها لتجميع كافة القوى الوطنية وتقدمت بمشروع جديد لتوحيد الفصائل في إطار ميثاق يوحد الجميع لكن الجهود فشلت بسبب الخلافات بين القوى السياسية التي كانت موجودة آنذاك في الساحة .. وقد استمرت جهود الجامعة تدعم الجنوب ضد الاستعمار حتى الاستقلال والجلاء وقبوله حينها إلى عضوية الجامعة في مارس ١٩٦٨م.

لجنة عربية

□ .. في سبتمبر ١٩٧٢م وعلى إثر توتر الوضع بين شطري الوطن ينعقد مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية في القاهرة ويتخذ قرارا بتشكيل لجنة عربية للمصالحة بين شطري اليمن من ممثلي خمس دول عربية هي مصر ، سوريا، الكويت، الجزائر، ليبيا) برئاسة الأمين العام المساعد للجامعة السيد محمد الياخي ، بعد أن تبادلت صنعاء وعدن الاتهامات بينهما بالقيام بأعمال استفزازية على الحدود وحشد للقوات .. وقام في الشهر نفسه وزير الخارجية الكويتي آنذاك الشيخ صباح الاحمد (عضو لجنة المصالحة) بزيارة إلى كل من صنعاء وعدن .. نقل خلالها مواقف ووجهات نظر الحكومتين في الشطرين لتسوية الأزمة ، وإيجاد حلول لإنهاء حالة التوتر بينهما.

اتفاقية القاهرة

□ .. في ٢٨ اكتوبر ١٩٧٢م وكثمرة لجهود الوساطة العربية والجامعة العربية تم التوقيع على اتفاقية القاهرة بين شطري اليمن لإعادة تحقيق الوحدة وذلك في ختام اللقاء الوحدوي بين علي ناصر محمد رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع في الشطر الجنوبي ومحسن العيني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية في الشطر الشمالي .. كما توصل رئيسا الوزراء في الشطرين إلى اتفاق انتهت بموجبه حالة الحرب وسحب الحشود العسكرية لكلا الشطرين وفتح الحدود ووقف الأعمال التخريبية من قبل كل طرف ضد الطرف الآخر وعودة جميع النازحين وإغلاق معسكرات التدريب وتعيين ممثلين شخصيين لرئيسي الدولتين لمتابعة تنفيذ ما اتفق عليه على أن يعقد لقاء لرئيسي الدولتين في ٢٥ نوفمبر من نفس العام.

بيان طرابلس

□ .. ٢٨ نوفمبر ، رئيسا شطري الوطن يوقعان بيان طرابلس الوحدوي وذلك خلال القمة اليمنية التي جمعت القاضي عبدالرحمن الارياني رئيس المجلس الجمهوري وسالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة بحضور الرئيس الليبي معمر القذافي .. وقد أكد البيان على الاسراع في تنفيذ اتفاقية القاهرة، وضرورة توفير كافة الظروف لبناء الدولة اليمنية الواحدة والحفاظ على مكتسبات الشعب في ظل ثورتي سبتمبر واكتوبر.

وتنفيذا لاتفاقية القاهرة وبيان طرابلس تم تعيين ممثلين شخصيين لرئيسي الشطرين الشمالي والجنوبي هما على التوالي عبدالله حمران، وعبدالله الخامري وتم تعيين منصور الكيخيا ممثلا من الرئيس الليبي معمر القذافي وابراهيم المزهودي ممثلا من الرئيس الجزائري هواري بو مدين ومحمد سليم الياخي ممثلا عن الأمين العام للجامعة العربية محمود رياض.

● في ٢١ ديسمبر ١٩٧٢م لجنة الممثلين الشخصيين لرئيسي شطري اليمن والرئيس الجزائري والرئيس الليبي والأمين العام للجامعة العربية تعقد اجتماعها الأول في صنعاء لوضع خطة عملها وكذا الاتفاق على وسائل الاتصال المستمر طوال فترة أعمال اللجان المشتركة ورفع التقرير إلى رئيسي الشطرين ، وصدر عن اللجنة بيان اشار إلى أن اللجنة قد حددت اجتماعات أربع من اللجان المشتركة بصنعاء والأربع الأخرى بعدن ، كما رفعت لرئيسي الشطرين عدة توصيات منها تشكيل لجنة مشتركة لوضع النظام الأساسي واللائحة الداخلية الخاصة بالتنظيم السياسي الموحد و رعاية مصالح اليمنيين في الخارج من قبل سفارة الشطر في البلد الذي لا توجد فيه سفارة للشطر الآخر ، وأن يعين الممثل الشخصي للأمين العام للجامعة العربية مندوبين مقيمين له في كل من صنعاء وعدن ، وأن يتلقى الممثلون الشخصيون تقارير اللجان الفنية لمتابعة أعمالها أولا بأول.

● في يناير ١٩٧٩م توترت العلاقات بين شطري الوطن حتى وصلت تداعيات الأزمة إلى عمليات عسكرية مفتوحة.

● في ٤ مارس عقد مجلس الجامعة العربية اجتماعا طارئا له في الكويت وأصدر قرارا يدعو فيه الشطرين لسحب قواتهما إلى مواقعهما السابقة والامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية لكلا الشطرين ، ووقف الحملات الاعلامية وفتح الحدود واعادة العلاقات الطبيعية وانتقال الأفراد.

وشكل المجلس لجنة وزارية خاصة من وزراء خارجية الاردن والامارات العربية المتحدة والجزائر وسوريا والعراق والكويت وممثل عن فلسطين وآخر عن الجامعة العربية لمتابعة تنفيذ قرارات الجامعة، وتنظيم الحوارات واللقاءات بين قيادتي الشطرين ، وقد تطلب ذلك قيام اللجنة بزيارات لكل من صنعاء وعدن للعمل على تقريب وجهات النظر وحل الخلافات بالطرق السلمية.

بداية الدور الفاعل

□ .. وإذا كان اليمن قد عرف قبل الثمانينيات من القرن الماضي ارتخاء في دوره العربي وضمورا في الدور الاقليمي لانشغال رؤسائه السابقين بمشكلات داخلية ضاعفت من شبه عزلته الخارجية فقد شهد الدور اليمني العربي منذ تولي فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح الرئاسة في يوليو ١٩٧٨م قفزة نوعية من خلال رؤية الرئيس الثاقبة التضامنية عبر جامعة العرب وبالتالي كان للرئيس دور متميز ناهض بالتضامن العربي أمام التحديات المحيطة من خلال قمم الجامعة العربية.

ولأن الجامعة العربية تمثل التضامن العربي ، وبما إن هذا التضامن صار مشتتا بشكل أظهر الجامعة العربية بأنها لم تعد تلبي الغايات القومية النبيلة التي أنشئت من أجلها ، فقد كان الرئيس ينظر إلى أن ميثاق الجامعة العربية بحاجة إلى تعديل بعض بنوده بما يمكن الجامعة من اتخاذ قرارات حازمة وفعالة تلبي المنعطف التاريخي الذي تمر به الأمة العربية وبما يخرج بها من الهامشية التي وصلت إليها والتي اعتبرها الرئيس مسؤولية القادة العرب وليست مسؤولية الجامعة.

آلية الإنعقاد الدوري

□ .. وبعد أن تعثر إنعقاد القمة العربية نتيجة للخلافات العربية بعد حرب الخليج الثانية بذل الرئيس جهودا كبيرة للم الشمل العربي وإعادة التضامن العربي وتفعيل الجامعة العربية ولذلك طالب مطلع العام ٢٠٠٠م بإيجاد آلية تنظيم إنعقاد القمة العربية بشكل دوري كل عام على غرار المنظمات الاقليمية والدولية .. وقد قامت مندوبية اليمن الدائمة في الجامعة العربية بإيداع نص الوثيقة لدى الجامعة.. وجاءت الآلية اليمنية لانتظام الانعقاد السنوي للقمة العربية انطلاقا من أهمية الحاجة إلى تنظيم مؤسسة القمة ضمن النظام الأساسي لجامعة الدول العربية حيث أن نصوص الميثاق لم تنظم وضعية مؤسسة القمة في هيكلها ولذلك بادرت الدبلوماسية اليمنية وبتوجيهات من الرئيس علي عبدالله صالح في إعداد آلية لمناقشتها في الدورة ١١٣ لمجلس الجامعة ودارت مناقشات حول مشروع آلية انعقاد القمة تركزت على تعزيز التضامن العربي من أجل تحقيق مصلحة الأمة العربية.

وفي منتصف فبراير ٢٠٠٠م وبمبادرة من الرئيس وجهت اليمن رسالة إلى الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية تتعلق بمشروع الملحق الذي تقدمت به الجمهورية اليمنية لجامعة الدول العربية لإيجاد آلية تنظيم دورية لانعقاد القمة العربية وكان المشروع على رأس المواضيع الهامة التي ناقشها مجلس الجامعة في شهر مارس عام ٢٠٠٠م وأقرها كملحق لميثاق الجامعة العربية.

وفي يومي ٢١-٢٢ اكتوبر ٢٠٠٠م اعتمد الزعماء العرب في القمة العربية الطارئة بالقاهرة الآلية الخاصة بالانعقاد الدوري المنتظم ، وتكللت الجهود اليمنية بانعقاد أول قمة عربية دورية في عمان في مارس ٢٠٠١م.

مبادرة الاتحاد العربي

□ .. واستشعارا من الجمهورية اليمنية بالوضع الحالي للجامعة العربية ومواكبة للمستجدات القومية والاقليمية والدولية في عالم تغيرت فيه موازين القوى وبرزت مفاهيم جديدة في قضايا التنمية وحقوق الانسان ومكافحة الإرهاب .. تقدمت اليمن بمبادرتها لاصلاح الوضع العربي والانتقال بالجامعة العربية إلى كيان جديد يسمى اتحاد الدول العربية يتوافق مع المتغيرات والتطورات الاقليمية والدولية في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدفاعية والأمنية والثقافية ، ويحقق الأمن القومي لمواجهة التحديات والمخاطر التي تهدد حاضر ومستقبل الأمة العربية وتعيق تقدمها وطموحاتها ، لتحقيق وحدة الأمة.

ووفقا للمبادرة اليمنية يهدف اتحاد الدول العربية إلى تحقيق التكامل الاقتصادي باعتبار أن تنمية المصالح المشتركة بين الدول الأعضاء والاندماج الاقتصادي هما المدخل الحقيقي للتوحد السياسي ، آخذين في الاعتبار أهمية التدرج حتى يصل بالأمة إلى تحقيق الاتحاد .. والتركيز على تحقيق السوق العربية المشتركة وتحرير انتقال العمالة ورؤوس الأموال بين دول الاتحاد.

وكذا قيام نظام أمن عربي اقليمي يحمي الدول الأعضاء ويعزز من اسهاماتها في تحقيق الأمن والسلم الدوليين.

ورأت المبادرة أهمية أن يقوم الاتحاد على هيكلية متقدمة في تشكيلها وفاعلة بالياتها وتعكس صدق التوجهات نحو قيام هذا الكيان بحيث يتألف من مجلس أعلى للاتحاد ومجلس أمة ومجلس رؤساء الحكومات ومحكمة العدل العربية وبنك تنمية اتحادي وغيرها من الهياكل والأطر التنظيمية.

الاتحاد العربي رؤية واكبت المتغيرات القومية والاقليمية والدولية